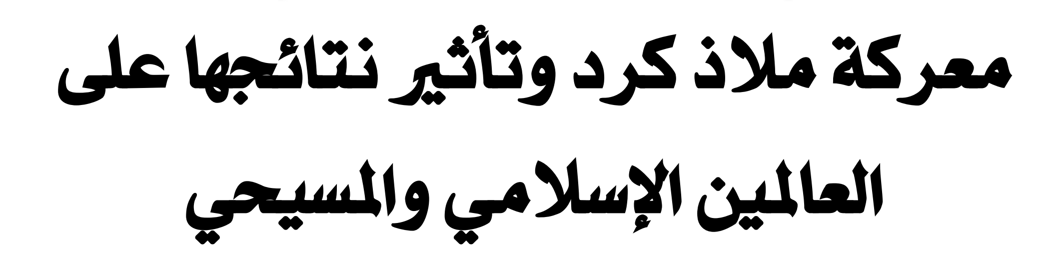


معركة ملاذ كرد وتأثير نتائجها على العالمين الإسلامي والمسيحي

أ.م. محمد نعمة مطـر

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)

ملخص البحث

عُني هذا البحث الموسوم بـــ " معركة ملاذ كرد وتأثير نتائجها على العالمين الإسلامي والمسيحي "، وقد حدثت هذه المعركة في سنة (٤٦٣هـــ/١٠٧٠م) بين البيزنطينيين والسلاجقة، إذ بدأ التوسع بين الطرفين أحدهما على حساب أملاك الآخر مستغلاً الظروف الداخلية المضطربة التي يمر بها كل منهما، حتى أنذرت حالة التحدي والصراع بصِدام عسكري ينهي وجود أحدهما في المنطقة، لذا اصطدم البيزنطينيين بالسلاجقة في معركة كبيرة على الرغم من الفوارق بين الجانبين، إلاّ أن المعركة انتهت بانتصار السلاجقة، وترتب على هذه المعركة نتائج خطيرة غيّرت من ديموغرافية المنطقة (آسيا الصغرى) وحضارتهما، فضلاً عن قيام دول إسلامية فيها، وما نتج عن ذلك قيام حملات صليبية وجهت إلى العالم الإسلامي.

Abstract

This research is concerned with the "Battle of Malazkurd and the impact of its results on the Islamic and Christian worlds, as this battle occurred in the year (463 AH) between the Byzantines and the Seljuks, as expansion between the two sides began at the expense of the property of the other . Taking advantage of the turbulent internal circumstances in which each of them passed, until the state of challenge and conflict between the two sides warned of a military clash ending the presence of one of them in the region, so the Byzantines collided with the Seljuks in a great battle despite the differences between the two sides, but the battle ended with the victory of the Seljuks, and consequently this pain Results expressed serious hip of demographic region (Asia Minor) and Houdarthma, as well as the Muslim countries where, and what resulted in the crusade campaigns directed to the Muslim world.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.تناولتُ في هذا البحث " معركة ملاذ كرد وتأثير نتائجها على العالمين الإسلامي والمسيحي "، إذ تُعدُّ هذه المعركة من أهم معارك الصراع السلجوقي البيزنطي والتي وضعت نهاية لتهديد الإمبراطورية البيزنطية للعالم الإسلامي من جهة الغرب، إذ اختلفت المصادر التاريخية في تقدير أعداد الطرفين، لكنها تميل بتفوق البيزنطيين بالعدّة والعدد، إذا ما قورنت بالأعداد المتواضعة للجيش السلجوقي، لذا اضطر السلطان آلب أرسلان إلى إتباع الطرق الدبلوماسية لعقد الصلح، لكن الإمبراطور البيزنطي رفض الصلح مهدداً باجتياح الأراضي السلجوقية، لم يكن أمام السلطان آلب أرسلان إلاّ الاستعداد للحرب، وحاول أن يضفي السبغة الجهادية لها من أجل نشر الإسلام وإعلاء رايته لرفع الروح المعنوية لجيشه من جانب، وكسب عطف المسلمين عامة من جانب آخر، لم يلبث أن اصطدم الطرفان في معركة كبيرة انتهت بانتصار السلاجقة، وكان لشجاعة السلطان آلب أرسلان وحكمته، فضلاً عن الخيانة الكبيرة في صفوف الجيش البيزنطي الأثر الكبير في تحقيق النصر، وقد ترتب على هذه المعركة نتائج خطيرة على العالمين الإسلامي والمسيحي. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث.أما خطة البحث، فقسم على ثلاثة مباحث، تسبقه مقدمة وتتلوه خاتمة ثم قائمة بأسماء المصادر والمراجع.تناولتُ في المبحث الأول: السيرة الذاتية للسلطان آلب أرسلان اسمه، ونسبه وولادته وصفاته وتوليه السلطنة السلجوقية.وعُنيَ المبحث الثاني: بالصراع البيزنطي السلجوقي ومعركة ملاذ كرد وأهم أسبابها وهزيمة الجيش البيزنطي وأسبابه، إذ استعرضتُ استعدادات الطرفين للمعركة وأعداد الجيشين المتحاربين وما تخللتها من علاقات دبلوماسية لنزع فتيل الحرب.وخص المبحث الثالث: النتائج التي ترتبت على معركة ملاذ كرد، وقد قسمت على نتائج قريبة المدى والبعيدة وتأثيرها المتبادل على العالمين الإسلامي والمسيحي.

المبحث الأول: السيرة الذاتية للسلطان آلب أرسلان

تكاد تجمع المصادر التأريخية أن اسم السلطان آلب أرسلان هو محمد بن داود جغري بك بن ميكائيل بن سلجوق[١] بن تقاف بن سلجوق التركماني الغزي[٢]، أما آلب أرسلان، فإنَّ آلب بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة، يشير إلى اسم تركي بمعنى شجاع وأرسلان يعني أسد[٣]. وبذلك يتضح لنا معنى الكلمتين المركبتين بأنه الأسد الشجاع[٤],تباينت المصادر التأريخية في تحديد سنة ولادة السلطان آلب أرسلان، إذ يرى ابن الأثير أنه ولد في اليوم الأول من شهر محرم سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م[٥]، بينما يرى اليزدي أنه لد في يوم الجمعة لثاني من شهر محرم سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م[٦]، في حين ذهب ثالث بالقول: إنه ولد في سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٢م[٧].

وقد اورد ابن الاثير رواية وثق بها ولادة الب ارسلان اذ صادفت ولادته مع تصاعد الخلاف مع الخانيين الذين اعتقلوا احد زعماء السلاجقة فقرر زعمائهم الاخذ بثاره واثناء ذلك ولد الب ارسلان فاستبشروا بولادته [٨] . إنَّ هذا التباين في عدم تحديد سنة ولادة السلطان آلب أرسلان

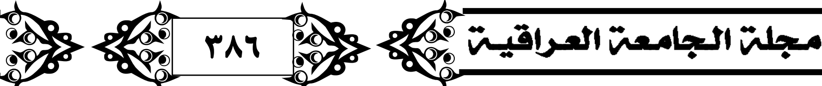


يدفعنا إلى الأخذ برواية ابن الأثير الذي حدد سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م تاريخاً لولادته، وذلك لأنَّ المعلومات التي يوردها في روايته هي الأقرب إلى الدقة إذا ما قورنت بغيرها من الروايات.يُعدُّ السلطان ألب أرسلان ثاني سلاطين الدولة السلجوقية(٩)، والذي لقب بألقاب عديدة منها عضد الدولة(١٠)، وبرهان أمير المؤمنين(١١)، والملك العادل(١٢) .

صفاته:لم تمدنا المصادر بمعلومات وافية حول صفات آلب أرسلان الجسمية، لكنه ورد في إحدى المصادر بأنه ذا مظهر حسن وصفات محبوبة جذاب المنظر(١٣)، طويل القامة وطويل اللحية حتى أنه كان يضطر أن يعقدها عند الذهاب للرماية حتى لا تؤثر عليه (١٤).ومن صفاته المعنوية أنه كان عطوفاً برعيته لم يشأ أن يثقلها بالخراج، لذا اكتفى بأن يأخذ الخراج منهم على شكل دفعتين في السنة(١٥)، كما كان يكثر من عمل الخير والصدقة على الفقراء، إذ احتوى ديوانه على سجل مدوّن فيه أسماء الفقراء الذين توزع عليهم الأموال لمساعدتهم في جميع أنحاء مملكته، فضلاً عن أنه كان يتصدق في شهر رمضان خمسة عشر ألف دينار (١٦) . وبلغ من عطفه بفقراء مملكته إنه كان يتصدق في كل سنة بأربعة آلاف دينار في بلخ(١٧) وألف دينار في مرو(١٨) ومثلها في هراة(١٩) وألف دينار في نيسابور(٢٠)، كما يتصدق بعشرة آلاف دينار في حضرته(٢١)، وشمل عطفه مخالفيه، إذ خرج عليه شهاب الدولة قتلمش(٢٢) منافساً له في السلطنة، إذ التقى الطرفان في معركة كبيرة انتهت بانتصار السلطان آلب أرسلان ومقتل قتلمش، وتأثر السلطان لمقتله حتى أنه جلس في عزائه وبكى(٢٣)، أما اسرى الحرب، فإنه عفا عنهم وشملهم ببره وإحسانه(٢٤).ومن صفات آلب أرسلان البدنية، إنه كان يمتلك يداً قويةً فإذا انطلق منها سهم فإنَّ من سرعته ودقته إذا وقع في شيء حطّمه، ولم يعرف عنه إنه أخطأ يوماً في رميته(٢٥). على الرغم من سرعة سهمه ودقته، إلاّ أنه أخطأ في إصابة أحد الرجال الذين ثاروا عليه، ويدعى (يوسف الخوارزمي) مما حدا بالأخير الانقضاض على السلطان وقتله(٢٦) فضلاً عن ذلك، فإنَّ السلطان كان شديد الحرص في المحافظة على أموال رعيته، إذ ذكر أن أحد غلمانه من الخدم سرق أزراراً لأحد أصدقائه، فلما وصل الخبر إلى السلطان أمر بمعاقبته وذلك بصلبه أمام الناس حتى يرتدع الآخرين من شدة بطشه وحزمه في التعرض إلى اموال رعيته(٢٧).الراجح أن إعجاب بعض المؤرخين بالسلطان آلب أرسلان وتقديرهم له جعلهم أن يضيفوا إلى شخصيته هالة من الثناء والتبجيل مع مبالغة واضحة(٢٨)، حتى وصفه أحدهم بأنه البطل الذي لا يُقهر(٢٩) .كما كان السلطان مهتماً بسماع سيرة الرجال المؤثرة في التاريخ(٣٠) أمثال الإسكندر المقدوني وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، لذا انكبَّ على دراسة سيرتيهما ليأخذ العبرة والعظة منهما(٣١).كما تميّز السلطان آلب أرسلان بالتأني وعدم التسرع في اتخاذ القرارات، إذ وصل إليه كتاب من قبل بعض السعاة يتضمن أن وزيره نظام الملك(٣٢) قد صادرَ الكثير من الأموال، فأعطى السلطان الكتاب إلى وزيره وأبلغه إنْ كان ما وصل إليه صحيحاً فحسّن أخلاقك وأصلحها وإن لم يكن كذلك فأغفر لهم عملهم هذا وأشغلهم بما يصلح أحوالهم(٣٣).أما حزمه، فقد عُرِفَ السلطان بالحزم في إدارته للجوانب السياسية والعسكرية(٣٤)، إذ ذكر نظام الملك أن السلطان كان يحرص على توخي الدقة في إدارته لشؤون الدولة والحفاظ على نزاهة موظفيه، حتى أنه ألغى وظيفة صاحب الخبر لأضرارها بمصالح رعيته(٣٥).ويُعدُّ آلب أرسلان أول قائد تركي قاد فرسانه الأتراك وعبر بهم الفرات إلى أرض غرب آسيا، ولم يشهد تاريخ الترك أن أحداً غيره عبر الفرات(٣٦).أما شجاعته، فقد وصف بأنه سلطاناً مطاعاً شجاعاً(٣٧) تميز باليقظة والشجاعة وبُعد الهمّة(٣٨)، إذ برزت هذه الصفة منذ بواكير حياته السياسية ولاسيّما في إمارة أبيه جغري بك، إذ عهد إليه الأخير قيادة الجيش لمقاتلة الغزنويون، إذ تمكّن من الانتصار عليهم وقتلَ آلب أرسلان أعداداً كبيرة منهم وأسر ألف رجل واحتوى من الخيل والسلاح ما لا حصرَ له(٣٩).ومن شجاعته أيضاً، أنه عندما سار بجيشه لمقاتلة جيش قتلمش، إذ كان الأخير وجيشه يحتمون في سفح الجبل وبين الطرفين نهر كبير فلم يكن من مناص أمام السلطان آلب أرسلان إلاّ الانقضاض على عدوه، إذ أعطى إشارة إلى جيشه بعبور النهر على ظهور الخيل وهو في مقدمتهم، إذ تمكّن الاشتباك معهم والانتصار عليهم(٤٠).

توليه السلطنة السلجوقية:لم يكن ظهور السلطان آلب أرسلان على مسرح الأحداث السياسية وتوليه السلطنة السلجوقية بصورة مفاجئة، إذ أوكل إليه أبيه جغري بك داود سابقاً إدارة بعض الأقاليم، وقد أظهر مقدرة سياسية وإدارية مميزة في إدارتها، مما حدا بوالده أن يعهد إليه إدارة خراسان(٤١)، على أن السلطان آلب أرسلان أظهر طموحه نحو السلطنة منذ عهد مبكر لما يمتلك من قدرات شخصية أهّلته بأن يتفوق على إخوته(٤٢). ويبدو أن السلطان كان يرتقب باهتمام بالغ تطورات الأحداث السياسية في السلطنة، حتى أنه توجه في منتصف سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) نحو الري(٤٣) للتأكد من خبر أُشيع حول وفاة السلطان طغرلبك(٤٤)، لم يكتفِ آلب أرسلان بذلك ولكي يدعم طموحه وقبل توليه السلطنة السلجوقية ولاسيّما في حياة عمه طغرلبك اتخذ من نظام الملك وزيراً له(٤٥) .

المبحث الثاني: موقف السلاجقة من الإمبراطورية البيزنطية ومعركة ملاذ كرد



بدأت علاقة الدولة السلجوقية بالإمبراطورية البيزنطية منذ سنة (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) إذ قام إبراهيم ينال[٤٦] أخو السلطان طغرلبك[٤٧] بحملة عسكرية داخل الأراضي البيزنطية من أجل توسيع رقعة أراضي الدولة السلجوقية للحصول على أراضٍ خصبة تفي بحاجة ماشيهم، فاستطاعوا الانتصار عليهم، إذ قتلوا بعضهم وأسروا البعض الآخر وبلغ من وفرة الغنائم ما حملت على عشرة آلاف عجلة[٤٨]، وذُكر أن في هذه المعركة أسر ملك الأبخاز (قاريط) فأرسل إمبراطور الروم إلى طغرلبك ملتمساً عقد الصلح بين الطرفين وإطلاق سراح ملك الأبخاز، فاستجاب السلطان وأطلق سراحه[٤٩]، وردَّ الإمبراطور على ذلك بأن أصلح مسجد القسطنطينية والدعاء فيه لطغرلبك[٥٠]، ثم ازداد نشاط السلاجقة بعد فتح فارس[٥١]، إذ اشترك طغرلبك بنفسه في سنة (٤٤٦هـ/١٠٥٤م)، وقام بتخريب الأراضي الواقعة حول بحيرة فان، لكنه لم يتمكن من الاستيلاء على حصن مانزبكريت[٥٢]، وفي السنتين (٤٤٨-٤٤٩هـ/ ١٠٥٦-١٠٥٧م) هددوا أرمينيا[٥٣] ونهبوا ملطية[٥٤]، ثم زحفت القوات السلجوقية للمرة الأولى داخل أملاك الإمبراطورية حتى بلغوا مدينة سيواس[٥٥]، ولما آلت السلطنة السلجوقية إلى آلب أرسلان تخوّف من أن يكون هناك تقارب بين البيزنطيين والفاطميين، فحرص أن يحمي نفسه من بيزنطة وذلك بالسيطرة على أرمينيا والاستقرار فيها قبل أن يشرع في تحقيق هدفه الأساس وهو مهاجمة الفاطميين في بلاد الشام، وظهر جلياً أن الصراع بين السلاجقة والبيزنطيين سوف يزداد عنفاً بعد أن أدركت بيزنطة مدى الخطر الذي يهدد كيانهم من جهة الشرق[٥٦].وقبل أن يبدأ بتحقيق مشروعه بغزو البيزنطيين وثّق آلب أرسلان من وشائج العلاقة مع السلطنتين الغزنوية والخانية عن طريق المصاهرة[٥٧]مما تهيأت له الفرصة بأن يغزو البيزنطيين وهو مطمئن.استطاع الب ارسلان أن يتوسع تجاه الأراضي البيزنطية ووقعت بعض مدن بيزنطة بيده[٥٨]. وفي هذه الآونة مات الإمبراطور قسطنطين العاشر والتي كانت سياسته ترمي إلى تخفيض عدد القوات المسلحة، لذا عُدَّ مسؤولاً عن الوضع الخطير والمتدهور التي تعرضت له الإمبراطورية البيزنطيه [٥٩]، فخلفته في الحكم زوجته يودوسيا ويبدو أنها تزوجت من الجنرال رومانس تحت ضغط الطبقة الارستقراطية البيزنطية التي أرادت حاكماً عسكرياً شجاعاً من أجل مواجهة التهديدات السلجوقية المتزايدة[٦٠].وفي سنة (٤٦٢هـ/١٠٦٩م) توجه رومانس على رأس جيش كبير إلى بلاد الشام، ونزل على منبج[٦١]، إذ قتل أعداداً كبيرة من المسلمين وأحرق الضياع والقرى وسبى النساء، لكنه لم يتمكن من البقاء بها وذلك للقحط الذي أصابها مما اضطره إلى الانسحاب والعودة إلى القسطنطينية[٦٢]، وفي السنة نفسها توجه رومانس نحو قلقليا[٦٣] وحاصرها وهي – أرزن الروم.ووصل الخبر إلى السلطان آلب أرسلان أن رومانس أصبح عللى مشارف أخلاط[٦٤]، لكن أن السلطان كان بعيداً عنها، مما حدا برومانس السيطرة عليها[٦٥]، لكنه تركها بعد مدة، إذ بدا يعدّ العدّة لمواجهة السلاجقة في معركة كبيرة من أجل إيقاف الوضع الخطير والمتدهور على الجهة الشرقية.

معركة ملاذ كرد:

تُعدُّ معركة ملاذ كرد من أهم المعارك بين الروم البيزنطيين والسلاجقة والتي وضعت نهاية لصراع الطرفين، فضلاً عن أنها أثرت بشكل كبير على العالمين الإسلامي والمسيحي لما ترتبت عليها من نتائج خطيرة لاسيّما بعد انتصار السلاجقة على الإمبراطورية البيزنطية.أما أهم أسباب معركة ملاذ كرد، إذ ذكر القلانسي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) هروب زوج أخت السلطان آلب أرسلان (ابن أريسغي) ومعه مجموعة من أتباعه إلى القسطنطينية، إذ ترددوا في البداية من قبوله، فلما وثقوا به استقبلوه، فأرسل السلطان آلب أرسلان إليهم يطلب منهم إعادته، لكن طلبه قوبل بالرفض[٦٦]. ترتب على ذلك ازدياد شَقّة الخلاف والبغضاء بين كلا الطرفين، فضلاً عن ذلك فإنَّ الإمبراطورية البيزنطية كانت تعاني من مشاكل داخلية عديدة، لذا حاول الإمبراطور رومانس تحويل الأنظار عن مشاكله الداخلية وذلك عن طريق القيام بحملة عسكرية خارجية يحقق فيها نصراً كبيراً حتى تتاح له الفرصة بتصفية أعدائه في الداخل، ويبدو أن أغلبهم كان من المدنيين[٦٧].الراجح أن السبب المباشر لمعركة ملاذ كرد هو قيام السلطان آلب أرسلان بالتوغل داخل أرض أرمينيا وفتح أجزاء كبيرة منها، حتى بدا واضحاً أنه أصبح يشكل خطراً مباشراً على الإمبراطورية البيزنطية لاسيّما أن هذه الأراضي التي فتحها السلاجقة كانت بمثابة حدٍ فاصلٍ بين الجانبين[٦٨]. أما تسمية المعركة، فقد اشتقت من اسم المدينة التي جرت أحداث المعركة بالقرب منها والتي عرفت بمدينة ملاذ كرد[٦٩].ذكر ابن الجوزي أن الإمبراطور البيزنطي توجه على رأس جيش كبير نحو البلاد الإسلامية، في حين كان السلطان آلب أرسلان يعاني من قلة أعداد الجيش السلجوقي، لأنَّ أغلبهم عاد إلى خراسان[٧٠] بعد القحط الذي أصاب بلاد الشام مما تسبب بارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة[٧١].تباينت المصادر التاريخية في ذكر أعداد الجيش البيزنطي، إذ يرى البعض أن عددهم قدّر بستمائة ألف مقاتل[٧٢]، في حين يرى البعض الآخر أن عددهم قدّر بثلاثمائة ألف مقاتل[٧٣]، بينما ذكر البنداري أن عدهم بلغ مائتي ألف مقاتل[٧٤].الراجح أن المصادر بالغت في ذكر أعداد الجيش البيزنطي لرفع شأن السلطان آلب أرسلان ولتؤكد على شجاعته وحكمته في قيادة المعركة على الرغم من كثرة عدد عدوه، والذي نميل إليه أن عدد الجيش البيزنطي كان ثلاثمائة ألف

مقاتل أو أقل من ذلك.كما اختلفت المصادر التاريخية في ذكر أعداد الجيش السلجوقي، إذ أشارت بعض المصادر أن عددهم بلغ عشرين ألف مقاتل(٧٥)، وأشارت مصادر أُخرى أن عددهم بلغ خمسة عشر ألف مقاتل(٧٦)، أما القلانسي فجعل الجيش السلجوقي أربعة آلاف مقاتل(٧٧).

يبدو أن عدد الجيش السلجوقي كان عشرين ألف مقاتل ولاسيّما بعد أن عاد أغلب الجيش إلى خراسان بسبب قلة الطعام وغلاء الأسعار.أصبح الجيش البيزنطي على مقربة من الجيش السلجوقي(٧٨)، وقد أدرك السلطان آلب أرسلان صعوبة خوض المعركة بالمقارنة مع كثرة عدد عدوه وتكامل عدّته، لذا أرسل رسولاً إلى الإمبراطور رومانس يطلب الهدنة وفتح باب المفاوضات بين الطرفين، لكن الإمبراطور البيزنطي رفض الصلح مهدداً باجتياح الأراضي السلجوقية(٧٩). ومع البيزنطينيين أوباش الروم الأرمن والفرس والبنجاك والغز والفرنج وهم يعتزمون إعلاء راية النصرانية وتخريب مساجد المسلمين(٨٠). لم يكن أمام السلطان آلب أرسلان إلاّ الاستعداد للحرب، وحاول أن يضفي الصبغة الجهادية لهذه الحرب من أجل نشر الإسلام وإعلاء رايته، ولرفع الروح المعنوية لجيشه من جانب، وكسب عطف المسلمين من جانب آخر، ثم خطب في أتباعه قائلاً: " إني أقاتل محتسباً صابراً، فإنْ سلمت فنعمة من الله تعالى، وإن كانت الشهادة فأبني ملكشاه ولي عهدي(٨١)، كما أبعد زوجته خاتون إلى تبريز(٨٢) (٨٣) تحسباً لقادم الأيام.وقد حدد السلطان آلب أرسلان موعد اللقاء مع الجيش البيزنطي في يوم الجمعة عند الزوال، إذ يكون الخطباء مرتقين على المنابر من أجل الدعاء للمسلمين بالتوفيق وتحقيق النصر على الأعداء(٨٤)ولما كان يوم الجمعة وقربت الشمس من الزوال صلّى السلطان بجيشه وبكى ومعه أتباعه ثم أخبرهم من أحبَّ أن ينصرف عنا فلينصرف، وطرح القوس والنشاب جانباً وأخذ سيفه وعقد ذيل فرسه وفعل جيشه مثله وارتدى البياض ثم تحنط وقال: هذا هو كفني(٨٥)، لم يلبث أن اصطدم الطرفان في معركة كبيرة انتهت بانتصار السلاجقة ، وكان لشجاعة السلطان آلب أرسلان وحكمته الأثر الكبير في تحقيق هذا النصر(٨٦)، لكن المصادر الأجنبية تعزو سبب هزيمة الجيش البيزنطي إلى مؤامرة واسعة النطاق في صفوف الجيش اشترك فيها المستأجر الرئيسي للإمبراطور أندرونيكوس دوكلس(٨٧).كما ترك الغز الأتراك الجيش البيزنطي وانضموا إلى السلاجقة لكونهم أبناء عمومتهم(٨٨)، ووقع الإمبراطور رومانس في الأسر بيد السلاجقة، إذ عومل معاملة حسنة من جانب السلطان الذي عقد اتفاقية معه ثم أطلق سراحه(٨٩).

المبحث الثالث: نتائج معركة ملاذ كرد

ترتب على معركة ملاذ كرد نتائج قريبة المدى والمباشرة ونتائج بعيدة المدى.

أ- النتائج المباشرة:

١- ترتب على هذه المعركة ضياع الأجزاء الشرقية للإمبراطورية البيزنطية(٩٠)، وكل آسيا الصغرى تقريباً(٩١)، فضلاً عن خسارة أغلب الأراضي الزراعية المهمة في أرمينيا، إذ إنَّ السلاجقة كانوا رعاة ولم يزاولوا الزراعة، ولما دخلوا في هذه المنطقة عملوا على زراعتها فأثر ذلك في إنتاج أرضها سلباً، وبالتدريج بدأت تتحول الأراضي الزراعية إلى صحراء، ومن ثمَّ أثر ذلك بشكل كبير على واردات الإمبراطورية البيزنطية(٩٢)، مما أضعف من قدرة الإمبراطورية تجديد الجيش البيزنطي بأعداد مقاتلة جديدة(٩٣).

٢- عدَّ الانتصار الكبير الذي حققه السلاجقة، بداية النهاية لخطر الإمبراطورية البيزنطية على بلاد الشام خاصةً والعالم الإسلامي بشكل عام؛ لأنَّ هزيمتهم في معركة ملاذ كرد أضعف من إمكانياتهم، مما أثر عليهم في عدم قدرتهم استجماع قوتهم لمهاجمة العالم الإسلامي مرة أُخرى(٩٤).

٣- كما ترتب على هذا الانتصار أن عمت الفوضى والاضطرابات والتنازع على العرش في الإمبراطورية البيزنطية، مما دفع بعض الطامعين إلى مخاطبة السلاجقة وطلب المساعدة منهم من أجل الوصول إلى عرش الإمبراطورية البيزنطية أدى ذلك إلى تحجيم دور الإمبراطورية حتى أن السلاجقة هددوا وجودهم بالزوال(٩٥).

٤- فضلاً عن ذلك فقد ترتبت على هذه المعركة أيضاً نتائج في مختلف نواحي الحضارة، إذ كانت الحضارة اليونانية والآداب المسيحية هي المنتشرة في آسيا الصغرى، ولما بدأ نفوذ الروم بالانكماش ثم الاضمحلال، انضمت هذه المنطقة إلى نفوذ السلاجقة وحلّت الحضارة الإسلامية محل الحضارة القديمة، بعقائدها ونظمها وآدابها،ة وبدأ الإسلام وحضارته يتغلغلان في تلك المنطقة(٩٦).

ب- النتائج اللاحقة:

١- **نشأت دولة سلاجقة الروم في آسيا الصغرى:**بعد معركة ملاذ كرد بدأ التركمان بالهجرة إلى المناطق الواسعة في آسيا الصغرى، حيث استقروا بها، ولاسيّما بعد أن انسحب الكثير من اليونانيين من سكانها متجهين نحو الغرب(٩٧)، مما فسح المجال للسلاجقة بالتغلغل في الأناضول حتى بلغوا بحر مرمرة والبسفور وبحر إيجة(٩٨).

لم يلبث أن ازدادت أعداد الأتراك في هذه المنطقة وفي مدة وجيزة، مما سهّل عليهم تأسيس دولة سلجوقية في هذا الجزء المهم سنة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) عرفت بدولة بـ (دولة سلاجقة الروم)[٩٩]، والذي قام بتأسيسها سليمان بن قتلمش[١٠٠]، إذ سمح الأخير للسلاجقة بالهجرة إلى منطقة الأناضول، إذ ازدادت أعدادهم وبدأوا يغطون معظم هذه المنطقة مما ساعده على تنظيم شؤونهم العسكرية، فشرع في شن غارات على الدولة البيزنطية، إذ استطاع أن ينتزع منهم أراضٍ جديدة ضمها إلى دولتهم[١٠١] مستغلاً حالة الفوضى والاضطرابات التي نشأت من جراء التنافس على عرش الإمبراطورية البيزنطية[١٠٢].

٢- **الغزو الصليبي:** أدى توسع السلاجقة في أجزاء آسيا الصغرى وإنشاء دولة لهم فيها، فضلاً عن إحكام السيطرة على بلاد الشام، مما جعل الطريق الممتد من أوربا مروراً بالقسطنطينية وانتهاءً بفلسطين حيث الأماكن المقدسة تحت سيطرة السلاجقة المسلمين، مما أثار خوف وقلق المسيحيين في الغرب، الذين عقدوا العزم للتوجه نحو الأراضي المقدسة بشتى الطرق للوصول إلى الشرق، كما أن الأباطرة البيزنطيين أثار حفيظتهم انتشار الإسلام بالقرب منهم، فضلاً عن التوسع الكبير للسلاجقة وانتزاعهم أراضٍ واسعة من دولتهم، مما دعاهم إلى الاتصال بالكنيسة الكاثوليكية وطلب مساعدتهم ضد خطر السلاجقة الكبير[١٠٣]. لم يلبث أن أرسل الإمبراطور البيزنطي الكسيوس كومنين إلى البابا أوربان الثاني يطلب منه إرسال قوات لحماية الإمبراطورية البيزنطية من هجمات السلاجقة على أراضيهم، فضلاً عن استرجاع الأراضي البيزنطية التي سيطر عليها السلاجقة[١٠٤] لم يكن أمام البابا أوربان أن عقد مجمعاً في فرنسا في مدينة " كلير مونت " حضره العديد من الفرسان ورجال الدين، وخطب بهم موضحاً ما يلاقيه الحجاج المسيحيون من المصاعب والمتاعب في أثناء حجهم إلى بيت المقدس ودعا النصارى إلى حمل السلاح للدفاع عن الهيكل المقدس[١٠٥]. ثم أعلن البابا أن الكنيسة هي المسؤولة عن حماية أملاك المحاربين وأسرهم ومضاعفة جزاء من يشترك في الحملة، كما أعلن غفران ذنوب المدنيين من المقاتلين ومن يموت منهم يدخل إلى جنات النعيم[١٠٦]، ترتب على هذه الخطبة أن أعدّت حملة صليبية والتي أطلقت عليها الحملة الصليبية الأولى وكانت وجهتها إلى بلاد الشام (٤٩٢هـ/١٠٩٩م) ثم تلتها حملات صليبية عديدة انتهى بها المقام بالاستيطان في بلاد الشام بما يقارب مائتي سنة[١٠٧]، وفي النهاية انتصر المسلمون وحرروا بيت المقدس والمدن الشامية الأُخرى[١٠٨].

٣- **نشأة الدولة العثمانية:**ترتب على معركة ملاذ كرد كما أسلفنا أن انتزع السلاجقة أراضي كبيرة من الدولة البيزنطية[١٠٩]، وتمكنوا من تأسيس إمارة هناك عرفت بـ دولة سلاجقة الروم الذي يعود الفضل في تأسيسها إلى سليمان بن قتلمش[١١٠] والذي فسح المجال أمام السلاجقة الأتراك على ترك مناطقهم والهجرة بأعداد كبيرة إلى المناطق الجديدة[١١١]. وبالتدريج بدأت تظهر في الأناضول إمكانيات زراعية وصناعية وتجارية، فضلاً عن انتشار الإسلام، وقد أدى الفقهاء والدراويش والمتصوفة دوراً مهماً في دعم الحياة الروحية بين الناس[١١٢]، لكن هذه الدولة بدأت تعاني من انقسامات وصراعات داخلية حتى انهارت في القرن السابع الهجري، وقامت بدلاً عنها إمارات صغيرة[١١٣]. وفي هذه الآونة كانت قبيلة تركية قد تركت موطنها ومراعيها من جراء هجمات المغول عليها[١١٤]، وأخذت تبحث عن منطقة جديدة تكون محط لقبيلتها وكان رئيس القبيلة هو (أرطغرل بن سليمان شاه) وصادف في أثناء البحث عن موطن جديد للقبيلة أن رأى أرطغرل جيشين كبيرين يقتتلان فانظم إلى الجيش الأضعف فكان سبباً مباشراً في انتصاره، فأدرك أرطغرل فيما بعد أن الذي سانده هو (علاء الدين كيقباد الأول) سلطان سلاجقة الروم للمدة (٦١٧-٦٣٤هـ/١٢١٩-١٢٣٧م)[١١٥].لم تلبث أن توثقت العلاقة بين أرطغرل وعلاء الدين كيقباد، إذ أعطى الأخير إلى أرطغرل أراضي واسعة وكثيرة وأصبح من المقربين له حتى أنه كان لا يخرج إلى معركة إلاّ وهو معه[١١٦].وفي أرطغرل لكن علاء الدين جعل أكبر أبنائه عثمان بدلاً عنه، توفي سلطان سلاجقة الروم علاء الدين في سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٧م) وبذلك انضوت الأراضي الواسعة والكبيرة تحت سيطرة عثمان الذي لم يلبث أن جعل " يكي شهر " مركزاً له، وبدأ بحملات كبيرة في التوسع على حساب أراضي سلاجقة الروم، ولم تمضِ مدة حتى سيطر على جميع أراضيهم، كما وسّع من حملاته تجاه الأراضي البيزنطية فذاعت شهرته وبدأت النواة الأولى من تأسيس إمارته المستقلة وهي نشأة الدولة العثمانية[١١٧].

الخاتمة

إنَّ هذه الحرب تُعدُّ من أهم معارك الصراع بين المسلمين والمسيحيين بشكل عام، ومعارك الصراع بين السلاجقة والبيزنطيين بشكل خاص، وخلص البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها بما يأتي:

- يتمي السلطان آلب أرسلان إلى قبيلة الغز التركية، وآلب أرسلان هو اسم تركي وعند دمج الكلمتين آلب وأرسلان يتضح لنا معناهما بأنه الأسد الشجاع.
- اختلفت المصادر التاريخية في تحديد سنة ولادة السلطان آلب أرسلان، لكن المرجح أنه ولد في سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م).

– وصف بأنه عطوفاً برعيته لم يثقلها بالخراج، وفي ديوانه سجل مدوّن فيه أسماء الفقراء في مملكته، فضلاً عن أنه كان يتصدق عليهم في شهر رمضان من كل سنة بخمسة عشر ألف دينار.

– كما وصف بالشجاعة والقوة وبُعد الهمّة، وظهرت هذه الصفات منذ بواكير حياته السياسية وقبل توليه السلطنة السلجوقية.

– وبسبب المؤهلات التي كان يمتلكها آلب أرسلان تملكه الطموح للوصول إلى السلطنة السلجوقية، إذ كان يترقب الأحداث السياسية وعن كثب في عهد عمه السلطان طغرلبك.

– بعد توليه السلطنة السلجوقية بدأ يتوسع باتجاه الأراضي البيزنطية، إذ وقعت مدن عدّة بيد السلاجقة لم يكن أمام الإمبراطور رومانس أن قاد حملة على بلاد الشام ونزل بمنبع فقتل وسبى وحرق وانسحب تحت ضغط القحط الذي أصاب بلاد الشام في سنة (٤٦٢هـ/١٠٦٩م).

– وفي السنة نفسها (٤٦٢هـ/١٠٦٩م) سار رومانس بحملة حاصر قلقيليا ثم سيطر على أخلاط وبدأ باستعدادات كبيرة كانت مقدمة لمعركة ملاذ كرد.

– تباينت المصادر التاريخية في أسباب معركة ملاذ كرد، لكن يبدو ان السبب المباشر لهذه المعركة هو سيطرة السلطان آلب أرسلان على أجزاء كبيرة من أرمينيا وأصبح يهدد وبشكل مباشر الإمبراطورية البيزنطية.

– كما اختلفت المصادر التاريخية تحديد أعداد الجيش السلجوقي والجيش البيزنطي، لكنها تميل إلى تفوق الأخير وبنسبة كبيرة، لذا حدد السلطان آلب أرسلان موعد المعركة في يوم الجمعة عند صلاة الظهر، إذ يكون الخطباء على المنابر من أجل الدعاء للمسلمين بالتوفيق والانتصار في المعركة.

– ومن أجل رفع الروح المعنوية لجيشه، أخذ السلطان سيفه وعقد ذيل فرسه فاقتدى به جيشه ثم تحنّط وقال: هذا كفني استعداداً للشهادة.

– التقى الطرفان في معركة كبيرة انتهت بانتصار السلاجقة، إذ تركت قبائل الغز التركية الجيش البيزنطي وانضمت إلى أبناء عمومتهم السلاجقة، وفي النهاية وقع الإمبراطور رومانس في الأسر.

– ترتب على هذا الانتصار نتائج خطيرة قسمت على نتائج قريبة المدى وبعيدة المدى، فالقريبة هي ضياع أغلب أراضي آسيا الصغرى من الإمبراطورية البيزنطية وحرمانهم من مورد مهم في تقوية نفوذهم في هذه المنطقة، في حين بدأ تغلغل المسلمين السلاجقة في آسيا الصغرى بهدوء وانسيابية، فبدأ الإسلام وحضارته يحلُّ محل الحضارات القديمة.

– أما النتائج البعيدة المدى، فهي قيام دولة سلاجقة الروم وظهور الغزو الصليبي للعالم الإسلامي وقيام الدولة العثمانية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

* ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ، راجعهُ وصححهُ: محمد يوسف الدقاق، ط٤ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).

* البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

٢- العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق: عبد النعيم محمد حسنين وحسين أمين، (جامعة بغداد، ١٩٧٩م).

* ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (وزارة الثقافة والإرشاد القومين د.ت).

* ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الحي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٤- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق وتقديم: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٩٥م).

* الحسيني، صدر الدين أبي الحسن علي (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م).

٥- أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه: محمد إقبال (لاهورلا، ١٩٣٣م).

* الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).

* ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

٧- صورة الأرض، (بيروت، مكتبة الحياة، د.ت).

* ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس (بيروت، دار صادر، د.ت).

* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٩- سير أعلام النبلاء، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢ (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م).

١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

* الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م).

١١- راحة الصدور وآية السرور، تر: إبراهيم أمين الشواربي وعبد النعيم حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، (القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٦٠م).

* سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م).

١٢- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد أنس الحسن وكامل محمد الخراط، ط١، (سوريا، الرسالة العالمية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

* طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ/١٥٦١م).

١٣- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، (القاهرة، دار الكتب الحديثة، د.ت).

* الطوسي، نظام الملك (ت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م).

١٤- سير الملوك أو سياسة نامه، تر: يوسف بكار (د.مط، د.ت).

* ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ/١٣٦١م).

١٥- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق وتقديم: سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، د.ت).

١٦- زبدة الحلب من تاريخ حلب، (د.مط، د.ت).

* الفارقي، أحمد بن وسف بن علي (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م).

١٧- تاريخ الفارقي، تحقيق وتقديم: بدوي عبد الطيف عوض، (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت).

* القلانسي، أبو يعلى حمزة (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م).

١٨- ذيل تاريخ دمشق، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٨٠م).

* ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

١٩- البداية والنهاية، تحقيق وتخريج: أحمد جاد (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

* النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٧٣هـ/١٣٣٢م).

٢٠- نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

* اليزدي، محمد بن محمد عبد الله بن النظام الحسيني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م).

٢١- العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق: عبد النعيم محمد حسنين وحسين آمين، (جامعة بغداد، ١٩٧٩م).

* اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م).

٢٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط٢، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

* ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٢٣- معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشي، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

ثانياً: المراجع

* اسكندر، فايز ناجي.

٢٤- معركة ملاذ كرد (٤٦٣هـ/١٠٧١م) في مصنف نقفور برينيوس، (كلية الآداب، جامعة الزقازيق).

* باركر، أرنست.

٢٥- الحروب الصليبية، تر: السيد الباز العريني (القاهرة، مكتبة النهضة، د.ت).

* بك، محمد فريد.

٢٦- تاريخ الدولة العثمانية، ط٣، (مصر، مطبعة التقدم، ١٩١٢م).

* حبشي، حسن.

٢٧- الحروب الصليبية الأولى، ط١، (مصر، دار الفكر، د.ت).

* حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مكتبة النهضة المصرية، د.ت).

* حسنين، عبد النعيم.

٢٨- سلاجقة إيران والعراق، ط٢، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت).

* حامي، كمال الدين.

٢٩- السلاجقة في التاريخ والحضارة، (الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٥م).

* حمادة، محمد ماهر.

٣٠- وثائق الحروب الصليبية، ط٢، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢م).

* رنسيمان، ستيفن.

٣١- تاريخ الحروب الصليبية، تر: السيد الباز العريني، (القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

* زكار، سهيل.

٣٢- مدخل إلى الحروب الصليبية، ط٣، (دار الفكر، ١٩٧٥م).

* سليمان، أحمد عبد الكريم.

٣٣- المسلمون والبيزنطيون في شرق البحر المتوسط، (دار النهضة العربية، ١٩٨٢م).

* طقوش، محمد سهيل.

٣٤- تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ط٢، (بيروت، دار النفائس، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

* العريني، السيد الباز.

٣٥- الشرق الأوسط والحروب الصليبية (القاهرة، مكتبة النهضة، د.ت).

* ڤامبري، ارمينيوس.

٣٦- تاريخ بخارى، تر: أحمد محمود السامرائي، مراجعة: يحيى الخشاب، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، د.ت).

* قاسم، قاسم عبدة.

٣٧- ماهية الحروب الصليبية، (عالم المعرفة، ١٩٩٠م).

* يايونكلك يلدز.

٣٨- الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إشراف وتقديم: كمال الدين إحسان أوغلو، تر: صالح سعداوي، (أستانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٩م).

* يوسف، جوزيف نسيم.

٣٩- تاريخ الدولة البيزنطية، (٢٨٤هـ/١٤٣٥م)، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م).

ثالثا: المراجع الاجنبية :

40- Rernest Drpuy and Trevor N. Dupuy, The Encyclopedia of Miltary History, (London, No.1, 1976),

(١) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، ج٨، ط٤، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ص ٣٩٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ج١١، ط٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م)، ص ٥٩١.

(٢) المصدر نفسه، ج١١، ص ٥٩١.

(٣) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ج٥، (بيروت، دار صادر، د.ت)، ص ٧١.

(٤) المصدر نفسه، ج٥، ص ٧١.

(٥) الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٩٣.

(٦) محمد بن محمد بن عبد الله ابن النظام الحسيني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، العارضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق: عبد النعيم محمد حسنين وحسين أمين، (جامعة بغداد، ١٩٧٩م)، ص ٥٤.

(٧) البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، دولة آل سلجوق، تح: لجنة إحياء التراث العربي ، ط٣، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م)، ص ٤٨.

(٨) الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص ٢٣٨ .

(٩) ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٥، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت)، ص ٩٢.

(١٠) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج١١، ص ٥٩٠.

(١١) اليزدي، العراضه، ص ٤٥.

(١٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص ٥٩٠؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٩٢.

(١٣) اليزدي، العارضة، ص ٤٥.

(١٤) الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، راحة الصدور وأية السرور، تر: إبراهيم أمين الشواربي وعبد النعيم حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، (القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٦٠م)، ص ١٨٦.

(١٥) الحسيني، صدر الدين أبي الحسن علي (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٤م)، أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه: محمد إقبال، (لاهور، ١٩٣٣م)، ص ٢٩-٣٠.

(١٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٩٤؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، ج٢٧، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، ص ١٨٤؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق وتخريج: أحمد جاد، ج٦، (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م)، ص ١٠٢.

(١٧) بلخ: مدينة مشهورة في خراسان وهي أجلّ مدنها وأكثرها خيراً ورزقاً. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ج١-٢، ط١، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م)، ص ٣٧٨.

(١٨) مرو: مدينة مشهورة لها فضائل عديدة، تحيط بها نيسابور وسرخس وبلخ، وأشهر مدنها خراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧-٨، ص ٢٥٣.

(١٩) هراة: وهي مدينة مشهورة وتُعدُّ من أعظم مدن خراسان. المصدر نفسه ، معجم البلدان، ج ٧-٨، ص٤٧١.

(٢٠) نيسابور: مدينة مشهورة عظيمة وتُعدُّ معدن العلماء والفضلاء بناها سابور، لذا سميت نيسابور. المصدر نفسه، معجم البلدان، ج٧-٨، ص ٤٢٢-٤٢٣.

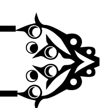
(٢١) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص ٣٠.

(٢٢) شهاب الدولة قتلمش: هو قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق، والد سليمان بن قتلمش صاحب الروم، أصبحت مملكة إقليم الروم في ذريته حتى انتزعها منهم المغول . الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٢٩.

(٢٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٦٧.

(٢٤) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص ٣٢.

(٢٥) اليزدي، العارضة، ص ٤٥و ٥٢.



(٢٦) اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٣، ط٢، (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠ه/١٩٧٠م)، ص ٩٠.

(٢٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص ١٠٢.

(٢٨) اليزدي، العراضة، ص ٤٥.

(٢٩) حلمي، كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، (الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٥م)، ص ٥.

(٣٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٩٤.

(٣١) فامبري، أرمينيوس، تاريخ بخارى، تر: أحمد محمود السامرائي، مراجعة: يحيى الخشاب، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، د.ت)، ص ١٣٥.

(٣٢) نظام الملك: هو الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي، الوزير المعروف بنظام الملك، وصف بأنه فاضلاً، عالِماً، جواداً، كثير الصدقة، كان في بداية نشأته من أولاد الدهاقين، تربى بعيداً عن أسرته في خراسان، حيث ظهرت عليه الكفاءة والأمانة، فجعله آلب أرسلان وزيراً له. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ/١٣٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق وتقديم: سهيل زكار، ج٥، (بيروت، دار الفكر، د.ت)، ص ٢٤٧٨-٢٤٨٣.

(٣٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٩٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص ١٠٢.

(٣٤) اليزدي، العراضة، ص ٤٦.

(٣٥) الطوسي، نظام الملك(ت ٤٨٥ه/١٠٩٢م)، سير الملوك أو سياسة نامة، تر: يوسف بكار، (د.مط، د.ت)، ص ١٠٨.

(٣٦) اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٩٠؛ الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، (دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص ٣١٨؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص ١٣٥-١٣٦.

(٣٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص ٩٢.

(٣٨) الراوندي، راحة الصدور، ص ١٨٦.

(٣٩) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص ٢٧.

(٤٠) المصدر نفسه ، ص٣١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٦٧.

(٤١) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية ، ص ٢٦-٢٧؛ الحنبلي، شذرات الذهب ، ج٣، ص ٢٩٥.

(٤٢) الراوندي، راحة الصدور، ص ١٨٦.

(٤٣) الري: مدينة معروفة من أُمهات البلاد، كثيرة الفواكه والخيرات بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً، وهي قصبة بلاد الجبال. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣-٤، ص ٤٥٧-٤٥٨.

(٤٤) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الحي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق وتقديم: سهيل زكار، ج٩، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ه /١٩٩٥م)، ص ٤٧٩.

(٤٥) ابن العديم، بغية الطلب، ج٥، ص ٢٤٧٩-٢٤٨٣.

(٤٦) إبراهيم ينال: هو إبراهيم ينال بن ميكائيل السلجوقي، تمرد على أخيه السلطان طغرلبك بعد أن طلب منه الأخير أن يسلمه بعض البلاد والقلاع التي تحت سيطرته، لكن إبراهيم رفض ذلك فجرت بينهما معركة كبيرة بالقرب من الري، انتصر فيها السلطان طغرلبك وقتل في المعركة أخوه إبراهيم ينال. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٨٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص ٤٢٩.

(٤٧) طغرلبك: هو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب بـ (ركن الدين) وهو مؤسس الدولة السلجوقية وأول سلاطينها. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ٦٣-٦٤.

(٤٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٨٢-٢٨٣؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٦-٢٧ ، ص١٦٣-١٦٤.

(٤٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٨٩؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٦-٢٧، ص ١٦٤.

(٥٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٨٩؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٦-٢٧، ص ١٦٤-١٦٥.

(٥١) فارس: هي ولاية واسعة كبيرة أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران نسبت إلى فارس بن طهمورث وإليه ينسب الفرس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥-٦، ص ٤٠٧.

(٥٢) رنسيمان، ستيفن، تاريخ الحروب الصليبية، تر: السيد الباز العريني، (القاهرة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص١٠٤.

(٥٣) أرمينيا: هو اسم لصقيع كبير في الشمال والنسبة إليها أرمني ونسبت أرمينيا إلى أرمينا بن لنطا بن أومر بن يافث بن نوح (عليه السلام) وقيل هما أرمينيتان أرمينيا الصغرى والكبرى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١-٢، ص ١٣٢-١٣٣.

(٥٤) ملطية: هي بلدة من أرض الروم مشهورة تجاور الشام تعود للمسلمين. المصدر نفسه ، ج٧-٨، ص ٣١٥-٣١٦.

(٥٥) رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٠٤-١٠٥.

(٥٦) المصدر نفسه، ص ١٠٥؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ط٢، (بيروت، دار النفائس، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٤٠.

(٥٧) الحنبلي، شذرات الذهب ، ج٣، ص ٢٩٧.

(٥٨) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص ٣٥-٣٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٦٨-٣٦٩.

(٥٩) رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٠٦.

(60) Rernest Drpuy and Trevor N. Dupuy, The Encyclopedia of Miltary History, (London, No.1, 1976),P. 303.

(٦١) منبج: مدينة واسعة كبيرة ذات خيرات وأرزاق واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧-٨، ص ٣٢٦.

(٦٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٤٨١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٨٤؛ البنداري، دولة آل سلجوق، ص ٣٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، حوادث ووفيات سنة (٤٦١-٤٧٠هـ)، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط٢، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٧.

(٦٣) قلقيليا: هي إحدى مدة أرمينية، وتُعدُّ ثغر أذربيجان والجبال والري. ابن حوقل، أبو القاسم بن حوقل النصيبي(ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الأرض، (بيروت، مكتبة الحياة، د.ت)، ص ٢٩٥.

(٦٤) أخلاط: مدينة حدودية بين بلاد المسلمين والأرمن، يتكلم أهلها لعربية والفارسية والأرمينية. المصدر نفسه، ص ٢٩٥.

(٦٥) ابن العديم ابو الحسين محمد بن محمد،زبدة الحلب من تاريخ حلب، ج٢، (د.مط.، د.ت)، ص٣٨٧-٣٨٨.

(٦٦) أبو يعلى حمزة، ذيل تاريخ دمشق، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م)، ص ١٠١-١٠٢؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد أنس الحسن وكامل محمد الخراط، ج١٩، ط١، (سوريا، الرسالة العالمية، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)، ص ٢٣٢و ٢٣٤.

(٦٧) سليمان، أحمد عبد الكريم، المسلمون والبيزنطينيون في شرق البحر المتوسط، (دار النهضة العربية، ١٩٨٢م)، ص ٢٣٠.

(٦٨) رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ص ١٠٥-١٠٦.

(٦٩) القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٠٠.

(٧٠) خراسان: هي بلاد واسعة فسيحة أول حدودها بعد العراق أزاذوا وبيهق وآخر حدودها بعد الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وتحتوي على أمهات البلاد نيسابور وهراة ومرو. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣-٤، ص ٢١٨-٢١٩.

(٧١) المنتظم، ج٩، ص ٤٨٧.

(٧٢) القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٠٤.

(٧٣) الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م)، تاريخ الفارقي، تحقيق وتقديم: بدوي عبد اللطيف عوض، (بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت)، ص ٢٤.

(٧٤) دولة آل سلجوق، ص ٤١.

(٧٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٤٨٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٨٨.

(٧٦) البنداري، دولة آل سلجوق، ص ٤١.

(٧٧) ذيل تاريخ دمشق، ص ١٠٤.

(٧٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٤٨٧.

(٧٩) الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٨٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٤٤٨؛ البنداري، دولة آل سلجوق، ص ٤١-٤٢.

(٨٠) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص ٤٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات سنة (٤٦١-٤٧٠هـ)، ص ١١.

(٨١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٨٨-٣٨٩.

(٨٢) تبريز: وهي من أشهر مدن خراسان، مدينة عامرة ذات أسوار محكمة بالآجر والجص تتخللها أنهار وبساتين كثيرة الخيرات. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١-٢، ص ٤٣٠.

(٨٣) البنداري، دولة آل سلجوق، ص ٤٠.

(٨٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٨٨، ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص ٩٦.

(٨٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٨٨-٣٨٩.

(٨٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص ٢٣٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٤٨٨-٤٨٩.

(87) Rernest Drpuy and Trevor, Dvpuy, The Encyclopedia of Miltary History,P. 305.

(٨٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٤٨٨؛ إسكندر، فايز ناجي، معركة ملاذ كرد (٤٦٣هـ/١٠٧١م)، في مصنف نقفور برينيوس، (كلية الآداب، جامعة الزقازيق)، ص ٨١.

(٨٩) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٩، ص ٢٣٧-٢٣٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٤٨٩-٤٩١؛ زكار، سهيل، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ط٣، (دار الفكر، ١٩٧٥م)، ص ١٥٠-١٥١.

(٩٠) يوسف، جوزيف نسيم، تاريخ الدولة البيزنطية (٢٨٤-١٤٣٥م)، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م)، ص ٢١١.

(٩١) باركر، أرنست، الحروب الصليبية، تر: السيد الباز العريني، (القاهرة، مكتبة النهضة، د.ت)، ص ١٨.

(٩٢) يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢١١.

(٩٣) رنسيمان، الحضارة البيزنطية، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، (القاهرة، ١٩٦١م)، ص ٥٢.

(٩٤) حمادة، محمد ماهر، وثائق الحروب الصليبية، ط٢، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢م)، ص ٢١.

(٩٥) العريني، الباز، الشرق الأوسط والحروب الصليبية، ج١، (القاهرة، مكتبة النهضة، د.ت)، ص٨؛ طقوش، تاريخ سلاجقة الروم، ص ٥١-٥٢.

(٩٦) حسنين، عبد النعيم، سلاجقة إيران والعراق، ط٢، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت)، ص ٥٩؛ طقوش، تاريخ سلاجقة الروم، ص ٥١.

(٩٧) العريني، الشرق الأوسط، ص ٨.

(٩٨) المصدر نفسه، ص ٨.

(٩٩) قاسم، قاسم عبدة، ماهية الحروب الصليبية، (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٠م)، ص ٩٠.

(١٠٠) المصدر نفسه، ص ٩٠.

(١٠١) يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢١٢.

(١٠٢) حبشي، حسن، الحروب الصليبية الأولى، ط١ (مصر، دار الفكر، د.ت)، ص ٢٨.

(١٠٣) قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ٨٨-٨٩.

(١٠٤) حمادة، وثائق الحروب الصليبية، ج٥، ص ٢١.

(١٠٥) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج٤، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، د.ت)، ص ٢٤٥.

(١٠٦) المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٤٥.

(١٠٧) قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ١١٦-١١٧.

(١٠٨) حسن، تاريخ الإسلام، ج٤، ص ٢٤٥-٢٥١.

(١٠٩) العريني، الشرق الأوسط، ج١، ص ٨.

(١١٠) قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ٩٠.

(١١١) يوسف، تاريخ الدولة البيزنطية، ص ٢١٢.

(١١٢) يايو نكلك، يلدز، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، إشراف وتقديم: كمال الدين إحسان أوغلي، تر: صالح سعداوي، (أستانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٩م)، ص ٥-٦.

(١١٣) طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ/١٥٦١م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، ج١، (القاهرة، دار الكتب الحديثة، د.ت)، ص ١٨.

(١١٤) المصدر نفسه، ج١، ص ١٨.

(١١٥) المصدر نفسه، ج١، ص ١٨.

(١١٦) بك، محمد فريد، تاريخ الدولة العثمانية، ط٣، (مصر، مطبعة التقدم، ١٩١٢م)، ص ٤٠.

(١١٧) يايو نكلك، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ص ٨.